حددت الجامعة العربية مجموعة من الاهداف ترتبط بالقضية الفلسطينية، وذلك في مؤتمر مجلس الجامعة العربية الذي عقد في بلودان في حزيران (يونيو) ١٩٤٦. وتكاد تنحصر هذه الاهداف في ايقاف هجرة اليهود الى فلسطين، والعمل على تقدّم الزراعة والحفاظ على الاراضي الفلسطينية، وايقاف التقدّم الصهيوني فيها، وتمكين فلسطين من ان تكون عضواً كاملاً في جامعة الدول العربية، وذلك بحصولها على استقلالها والمقاطعة الشاملة لليهود.

وعلى الرغم من سمو الاهداف، الاّ ان تحقيقها لم يكن سهل المنال. ولقد شهدت تطورات مراحل القضية صعوبة التحقيق الفعلي لهذه الاهداف، وان كانت الجامعة لم تتوان عن بذل جهودها في ظل متغيرات محلية واقليمية وعالمية ـ كما سيجيء لاحقاً.

ولقد كان تحرّك جامعة الدول العربية يتمّ على ثلاثة محاور رئيسة: المحور الفلسطيني، والمحور العربي، والمحور الدولي. ويمكن رصد تحركاتها في التالي[٣٠]:

○ عملت الجامعة على التنسيق بين القيادات الفلسطينية المتضاربة، بغرض توحيد هذه القيادات للاسهام في تدعيم الكيان الفلسطيني واظهاره بصورة واضحة ومحددة.

○ كان وضع القضية الفلسطينية في اطار قومي من أهم انجازات الجامعة، وبذلك استشعرت الدول العربية جسامة المسؤولية. ولذلك، عند صدور تقرير اللجنة الانجلو ـ اميركية التي تولّت البحث في مسألة فلسطين، جاءت توصياتها مجحفة تماماً بعرب فلسطين، باعتبار فلسطين بلداً عاماً مشاعاً غير مقسّم، ومن ثمّ لا تصبح فلسطين دولة يهودية، ولا دولة عربية، بل يجب ان توضع الهيئة الحاكمة فيها تحت الرقابة الدولية، والحماية في الاراضي المقدسة للديانات الثلاث، مع الغاء نصّ الكتاب الابيض البريطاني، والتصريح بالهجرة بالمعدل المناسب. عندئذ، دعا ملك مصر، فاروق، الى عقد اول مؤتمر قمّة عربي، في زهراء انشاص، في مصر، حضره رؤساء الدول العربية وملوكها في ٢٨ و٢٩ أيار (مايو) ١٩٤٦. وأصدر المؤتمر بياناً اذاعه الامين العام للجامعة، في ٣٠ أيار (مايو) ١٩٤٦، جاء فيه: «ان قضيتنا [قضية فلسطين] ليست قضية خاصة بعرب فلسطين وحدهم، بل هي قضية العرب جميعاً؛ وان فلسطين عربية يتوجب على دول العرب وشعوبها صيانة عروبتها؛ وانه ليس في امكان هذه الدول ان توافق، بوجه من الوجوه، على أية هجرة جديدة، ويعتبرون ذلك نقضاً صريحاً للكتاب الابيض الذي ارتبط به الشرف البريطاني». وكما هو واضح، فانه على الرغم من محاولات وضع القضية في اطارها القومي، الاّ ان التحقيق الفعلي لمنع الهجرة كان سراباً، ولم يزد على استنكار لفظي مفخّم يربط هذا العمل والشرف البريطاني.

ولم تكن توصيات انشاص المعلنة هي كل ما أسفر عنه المؤتمر، بل ان هناك قرارات سرّية تتلخص في النظر في عرض القضية الفلسطينية على الامم المتحدة، مع التلويح بالمقاطعة الاقتصادية للدول التي تساند الصهيونيين، وتأييد التصميم على الاستعداد العسكري، مع تدريب الفلسطينيين ومدّهم بالمال والسلاح، ومقاطعة البضائع الصهيونية في فلسطين.

○ وفي مجال الحفاظ على الارض وتدعيم التقدّم الفني والمالي، فقد تمّ اقرار تشكيل شركة محدودة برأسمال مليون جنيه مصري تمنح قروضاً لمساعدة الملاّك في فلسطين على تحسين اراضيهم والابقاء عليها، وشراء اراضي واستصلاحها. وكان الهدف من ذلك هو تقديم العون الى الفلسطينيين لمقاومة الخطط الصهيونية في الاستيلاء على الاراضي، وايقاف سيل الهجرة. ومن المؤسف ان هجرة الفلسطينيين لاراضيهم بالجملة وضعت نهاية مؤسفة وعاجلة لاعمال هذه الشركة[٣١].